

تاج العروس من جواهر القاموس

فَقَأَ العَيْنَ والبَثْرَةَ ونَحَوَهَا كالدُّمْلِ والقَرْحِ كذا في نسختنا
بالتثنية وفي نسخة شيخنا : ونَحَوَهَا فتكَلَّفَ في معناه كَمَنَعَ يَفْقَوُّهَا وَقَأٌ :
كسَرَهَا كذا في لسان العرب والأساس . وبه فَسَّرَ غيرُ واحدٍ من أئمة اللغة فلا يُلْتَفَتُ
إلى ما قاله شيخنا : لا يُعْرَفُ تَفْسِيرُ الفَقَاءِ بالكسر ولا قاله أحدٌ من
اللُّغَوِيِّينَ ولا يَظْهَرُ له معنَى ولا هناك شيءٌ يَتَّصِفُ بالكسر ولا حاجة لِدَعْوَى
المجازِ وكفى بالزَمخشرِيِّ وابنِ منظورٍ حُجَّةً فيما قالاه أو قَلَّعَهَا وقيل : أَيْ أخرج
حَدَقَتَهَا التي تُدْصِرُ بها وقال ابن القَطَّاع : أَطْفَأَ صَوَّءَهَا وقيل : أَعْمَاهَا
وعَوَّرَهَا بأن أدخل فيها أُصْبُعاً فشَقَّهَا أو بَخَقَهَا كذا في النَّسْخ وهو أيضاً في
لسان العرب عن اللّحيانيّ وفي المصباح : بَخَصَهَا بالصاد المهملة بدل القاف قال : قال
السَّرَفُسطي : بَخَصَ العَيْنَ : أدخل أُصْبُعَهُ فيها وأَخْرَجَهَا وقال ابنُ القَطَّاعِ
: أَطْفَأَ صَوَّءَهَا وقال غير واحد : شَقَّهَا كَفَقَّأَهَا تَفْقِئَةً إلحاقاً للمهموز
بالمعتلِّ فانفَقَّأَتْ وتَفَقَّأَتْ وفي أحكام الأساس : وفُقِئَتْ عَيْنُ عَدِيٍّ بن
حاتمٍ يومَ الجَمَلِ وكانت به بَثْرَةٌ فانفَقَّأَتْ وفَقَأَ ناظِرِيَهُ أَيْ أَذْهَبَ
غضبه قيل : هو من المَجَازِ . وفي الحديث " لو أنَّ رجلاً اطَّلَعَ في بيتِ قومٍ بغيرِ
إذْنِهِم ففَقَّأُوا عَيْنَهُ لم يكن عليهم شيءٌ " أَيْ شَقَّوْهَا . والفَقَاءُ : الشَّقُّ
والبَخَصُ وفي حديث موسى عليه السلام أَرَزَّهُ فَقَأَ عَيْنَ مَلَايِكَةِ المَوْتِ ومنه الحديث
كَأَرَزَّمَا فُقِئَ في عَيْنِهِ حَبُّ الرُّمَّانِ أَيْ بَخِصَ . وممَّا بقيَ على المصنِّفِ
: قول النحويِّينَ : تَفَقَّأَ زَيْدٌ شَحْمًا تنصبه على التمييز أَيْ تَفَقَّأَ شَحْمَهُ
وهو من مسائل كتاب سيبويه قال : .
" تَفَقَّأَتْ شَحْمًا كما الإِوَزُّ .
" مِنْ أَكْذَلِهَا البَهْطُ بالأرْزِ وقال الليث : انْفَقَّأَتْ العَيْنُ وانْفَقَّأَتْ
البَثْرَةُ وبكى حتَّى كادَ يَنْفَقِّئُ بطنَهُ أَيْ يَنْشَقُّ وفي أحكام الأساس : أَكَلَّ
حتَّى كادَ بطنَهُ يَتَفَقَّأُ انتهى . وكانت العرب في الجاهليَّة إذا بَلَغَ إِبْلُ
الرجل منهم أَلْفًا فَقَأَ عَيْنَ بَعِيرٍ منها وسرَّحَهُ لا يَنْتَفِعُ به وأنشد : .
غَلَّيْتُكَ بالمُفَقِّئِ والمُعَنْئِ ... وبَيَّتِ المُحْتَدِيِ والخافِقَاتِ قال
الأزهريُّ : ليس معنى المُفَقِّئِ في هذا البيت ما ذهب إليه الليثُ وإِنْما أَرَادَ به
الفرزدق قوله لجريِّ : .

ولسّتَ ولو ففقتْ عيذك واجيدا ... أباء لك إن عُدّ المَساعي
كدارم وقال ابن جندب: ويقال للضعيف الوداع: إنّه لا يفقتئ البيضة . والذي
في الأساس: وفلان لا يررد الرّأوية ولا يندرج الكراع ولا يفقتأ البيضة
يقال ذلك للعاجز وفقتأت البهْمى وهي نبتٌ فقتوءاً كقتوءٍ كذا في النسخ والذي
في لسان العرب فقتأً . ويقال: تفقتأت وتفقتؤاً وبه صدّر غير واحدٍ وجعل
الثلاثي قولاً بل سكّته الجوهري عن ذكر الثلاثي ومثله في الأفعال أي انشققت
لفائفها عن نورها وفقتأت إذا تشقتت لفايفها عن ثمرتها وفسّره
المؤلف بقوله: ترربها المطر والسيل فلا تأكلها النعم لم يذكر ذلك
أحدٌ من أهل اللغة كما نبّه عليه شيخنا . قلت: كيف يكون ذلك وهو موجود في العباب
ونصّه: وفقتأت البهْمى فقتوءاً إذا حمل عليها المطر أو السيل تُراباً
فلا تأكلها النعم حتّى يسقط عنها وكذلك كل نبتٍ . وتفقتأ الدّمّل
والقرح وتفقتأت السحابة عن مائها: تشقتت وتفقتأت تدعّجت
بمائها قال عمرو بن أحمّ الباهلي: .
بهجّلٍ من قسّ ذفر الخزامى ... تهادى الجرب بيباء به الحندينا .
تفقتأ فوقه القلاع السّواري ... وجنّ الخازباز به جندونا